قوله : (ولا ننزل أحدا منهم جنة ولا نارا) .

ش : يريد : أنا لا نقول عن أحد معين من أهل القبلة إنه من أهل الجنة أو من أهل النار إلا من أخبر الصادق A أنه من أهل الجنة كالعشرة Bهم وإن كنا نقول : إنه لا بد أن يدخل النار من أهل الكبائر من شاء ا إدخاله النار ثم يخرج منها بشفاعة الشافعين ولكنا نقف في الشخص المعين فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم لأن الحقيقة باطنة وما مات عليه لا نحيط به لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين .

وللسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال : أحدها : أن لا يشهد لأحد إلا للأنبياء وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية و الأوزاعي والثاني : أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث والثالث : أنه يشهد بالجنة لهؤلاء ولمن شهد له المؤمنون كما في الصحيحين : [أنه مر بجنازة فأثنوا عليها بخير فقال A : وجبت ومر بأخرى فأثني عليها بشر فقال : وجبت وفي رواية كرر : وجبت ثلاث مرات فقال عمر : يا رسول ا ما وجبت ؟ فقال رسول ا A : هذا أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا وجبت له النار أنتم شهداء ا في الأرض] وقال A : [توشكون أن تعلموا أهل الجنة من أهل النار قالوا : بم يا رسول ا ؟ قال : بالثناء الحسن والثناء السيء] فأخبر أن ذلك مما يعلم به أهل الجنة وأهل النار